[166] فصل [اشعارها عند قبر أبيها (صلى ا عليه وآله)] روي أنه لما قبض رسول ا صلى ا عليه وآله ونال فاطمة عليها السلام من القوم ما نالها لزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وجف جلدها على عظمها وصارت كالخيال (1). وروي أيضا إنها صلى ا عليها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لو لديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ؟ فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما (2). فكانت سلام ا عليها كما اخبر أبوها عن يومها ذلك محزونة مكروبة باكية، تتذكر إنقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراق والدها أخرى، وتستوحش إذاجنها الليل لفقد صوته الذي كانت تسمع إليه إذا تهجد بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.

_____

(1) والخيال: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وكساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم. (2) المناقب: ج 3 ص 362. (*)

_____